بأولى الخطوات على امل ان يأتي آخرون بعدي ويكملوا الطريق. والواقع اللبناني جعل من السياسة تلك المشاريع الوهمية والبرامج التي تهدف فقط الى استقطاب الناس بعناوينها الرنانة واللعب على الغرائز لأهداف انتخابية، وليس لأهداف إجتماعية، لكن ما سأبذل جهدي للعمل عليه هو تغيير هذه الصورة انطلاقًا من كوني رجل تنمية وقناعتي بأن السياسة في خدمة التنمية وليس العكس.
والأمثلة على ذلك كثيرة وكثيرة، فكيف مثلاً يطرح مشروع توسيع مطار رياق في منطقة البقاع الذي يكلف ٣٠٠ مليون دولار، بدل ان يتم العمل على انشاء محطة القطار لتسهيل حياة الناس واهل منطقة البقاع وعدم نزوحهم الى المناطق والعاصمة وترك ارضهم وبلداتهم، وهذا ما احاول القيام به بشكل دائم من خلال المشاريع التي انفذها في منطقتي البقاع.

- ولكن هناك من يعتبر ان المشاريع والخدمات التي يقدمها ميشال ضاهر تصبّ كلها في خانة السياسة وليس المجتمع؟

قد يقول البعض هذا الامر، لكنني أؤمن ان من اراد ان يعطي فعليه ان يعطي من قلبه بعيدًا عن السياسة واهدافها التي لا تنتهي. لذا أؤكد ان خدمة المجتمع التي بدأتها قبل ان ادخل السياسة ستبقى نفسها بعد دخولي غمارها، وبالتأكيد يبقى الرجل السياسي الذي يخدم مجتمعه افضل بكثير من ذلك الذي يستخدم السياسة لأهدافه الشخصية غير آبه بمتطلبات مجتمعه.

لماذا اخترت تمويل «العرس الجماعي» في البقاع وما الهدف منه؟

كان الهدف من العرس الجماعي الذي اقيم شهر آب الماضي وجمع ١٠٠ شاب وفتاة وتكلّفت بتمويله في منطقة البقاع الى اعطاء كل عروسين مبلغ ٧٠٠٠$ لبدء حياتهما الزوجية، هو حثّ الشباب على الزواج ودعمهم ماديًا قدر الامكان إنطلاقًا من شعوري نحوهم واحساسي بالمشكلات الإقتصادية التي يعانون منها في لبنان. وأؤكد بأن فرحتي بهذا الحدث الذي عاهدت اهل البقاع بأنه سيتحول الى مناسبة سنويّة وسيجمع العام المقبل ٢٠٠ شاب وفتاة، كانت لا توصف، لاسيما انني رأيت هذه الفرحة ايضًا في عيون الاهالي والعائلات.

- ما المبادئ الاقتصادية والاجتماعية التي تعمل وفقها، والى اي حدّ تعتبر ان المجتمع اصبح واعيًا ومؤهلاً لتقبلها وتمييز السيّئ من الجيّد؟

انا شخص انساني بالمعنى الإيجابي للكلمة، وهذا ما اعمل عليه في عملي الإقتصادي والاجتماعي، وبالتالي اعتبر ان العيش بكرامة وراحة يتطلب محيطًا ومجتمعًا نظيفًا على كل الاصعدة، يعيش فيه ابناؤه بأمان وطمأنينة.
وهذا العمل يلقى ردود فعل ايجابية من المجتمع الذي اصبح واعيًا لأهميته «الامن الإجتماعي» الذي اعتبره هدفًا اساسيًا لتطور الحياة. وهذا الواقع سيكون له التأثير الإيجابي في المستقبل القريب و البعيد بعدما عانى البنانيون ولسنوات طويلة من الإحباط، وهذا الوعي يمنحني اكتفاءً ذاتيًا معنويًا ونفسيًا للمضي قدمًا بمسيرتي الاقتصادية والاجتماعية وفقًا لهذه المبادئ.

- كنت سباقًا في إعطاء القطاع الزراعي الذي لا يزال بعيدًا عن اهتمامات المسؤولين في لبنان أولويّة من خلال مشاريعك في البقاع ولاسيما منها «ماستر تشيبس و «بوبينز» هل هذا الامر سينسحب على مشاريعك المستقبلية؟

أعمل وفق مبدأ «علمني الصيد بدلاً من ان تعطيني سمكة»، وخير دليل على ذلك مشاريعي في البقاع التي منحت فرصة العمل لاكثر من ١٦٠٠ شخص من منطقة البقاع، وهذا ما سيبقى ساريًا على المشاريع المستقبلية في البقاع وغيرها من المناطق اللبنانية، وبصفتي رئيس لجنة المدن الصناعية وعضو مجلس ادارة جمعية الصناعيين في لبنان، نعمل اليوم على بناء المدينة الصناعية النموذجية على مساحة ٤ ملايين متر، في منطقة دير الغزال- تربل في البقاع التي يغادرها اهلها بحثًا عن لقمة عيشهم في خارجها، وبالتالي تحقيق التنمية المتوازنة وتأمين فرص العمل لأبناء البقاع حيث يعيشون. من هنا، لابدّ من التعبير عن رأيي في ما يتعلّق بهجرة الشباب اللبناني، التي اعتبرها نقمة على وطنهم، وعلينا ان نخجل من انّ لبنان لم يعد يتّسع لأبنائه الذين تحولوا الى آداة استثمارية يقتصر دورها على تحويل الاموال. وهنا يكمن دور الحكومات وواجباتها في ايجاد بيئة استثمارية ملائمة لبناء دولة وبلد يليق بأبنائه.

- يبدو واضحًا من خلال مسيرتك المهنيّة الطويلة انّك خضت غمار مجالات عدّة ولا يقتصر اهتمامك على مجال دون آخر، لماذا هذا التنوع واين تجد نفسك أكثر؟

لا افضل مجالاً على آخر، لكن خبرتي الطويلة علّمتني ان أميّز بين الامور، وانا أؤمن بحسي الاقتصادي، اما ان اميل نحو الشركة والمشروع وامضي به واما لا... أعتمد على نظرتي الاقتصادية الثاقبة في حكمي على الامور، وهي تنجح في معظم الاحيان.

- ما دور المرأة والزوجة والعائلة بشكل عام في حياتك المهنية والإجتماعية؟

لعبت زوجتي دورًا اساسيًا في الوصول الى ما انا عليه اليوم، واعترف ان وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة ايضًا، فهي كانت على قدر المسؤولية التي تحمّلتها، خصوصًا انني كنت اغيب عن عائلتي فترات طويلة. ولعائلتي الدور الابرز ايضًا في النجاح الذي وصلت اليه، لاسيما انّ والدي كان واثقًا بي و اوكلني مهمة ادارة ثروته، وان كانت لا تشكل واحد في المئة من تلك التي املكها اليوم. فأنا رجل عصامي وأؤمن بأنّ النجاح يحتاج الى الرغبة والإرادة والعزيمة.

- هل تندم على الوقت الذي لم تمضه مع اولادك او لأنك أعطيت عملك أهمية اكثر من عائلتك؟

لا شك ان انشغالي بعملي أدّى الى تقصير ما في حياتي العائلية، كبر اولادي من دون ان اشعر بهم، لذا اعترف اليوم انني نادم على هذا الامر ويا ليتني شبعت من اولادي وعشت معهم تفاصيل ايام طفولتهم ومراحل حياتهم ولو كنت املك نصف ثروتي.

ماذا علّمت اولادك من خبرتك الطويلة في الحياة الإجتماعية والمهنية.

علّمتهم ان لا يثقوا بأحد وان يثقوا بكل الناس، نعطي الشخص فرصة واحدة، إما ان يكسب ثقتنا وإما لا، اما على الصعيد الشخصي فعلّمتهم ان يجهدوا في تطوير انفسهم وقدراتهم لأننا قد نفقد المال بين ليلة وضحاها، اما خبرتنا الشخصية فهي التي تبقى سلاحًا نواجه به الحياة.

ميشال ضاهر أول رجل أعمال لبناني يقرع جرس البورصة في نيو يورك.

صورة تجمع رجل الاعمال ميشال ضاهر مع فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان والبطريرك مار بشارة بطرس الراعي بعد تقليده وسام الكاردينال في روما.

هل سيكمل اولادك مسيرتك المهنية وسيتولّون إدارة الاعمال؟ وهل انت راضٍ عن خياراتهم؟

أترك لهم حريّة الإختيار، واكون في الوقت نفسه الداعم الاساسي لهم في خياراتهم، باستثناء امر واحد، وهو شرط عدم دخولهم غمار السياسة، وقد وافقوا على ذلك.
ابني البكر «جورج» يتولى منصب نائب رئيس مجلس الإدارة في شركات التصنيع، و «مارك» دخل المجال الإقتصادي، على ان تحدد ابنتايّ مسيرتهما في وقت لاحق بعد تخرّجهما.
لكن يمكنني القول الآن انني مرتاح جدًا وفخور بهم رغم انني كنت خائفًا بعض الشيئ، لاسيما أن هناك من يقول أن «جيلاً يؤسس وجيلاً يكمل وجيلاً يدمّر» لكنهم أثبتوا لي عكس ذلك.

ميشال ضاهر مستقبلاً للبطريرك لحام في منزله.

- ما هوايتك؟ وكيف تمضي اوقات فراغك؟

عملي هو شغفي في الحياة. أمضي معظم وقتي في العمل وأشعر بالإكتفاء الذاتي ويمنحني الراحة والطمأنينة، وهذا ما جعلني انجح واصل الى ما انا عليه اليوم.

ميشال ضاهر وعقيلته في صورة تذكارية مع العرسان في العرس الجماعي المسيحي الاول.

- هل يؤمن ميشال ضاهر بالحظ؟ والى ايّ حد كان للحظ دور للوصول الى ما انت عليه اليوم؟

لا أؤمن بالحظ في حياتي، واعتبر ان الانسان الذي يعيش في هذه الحياة بإمكانه العمل على الاستفادة من كل ما هو متوفّر امامه لتحقيق النجاح، وهذا ما اقوم به ولا اترك الامر للصدفة، بل اجهد لتحقيق اهافي بنفسي.